نظرة عابرة على البرامج العلمية والأدبية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

إن أحدث وسائل الإعلام المعاصرة مثل الاليكترونيات والكمبيوتر وغيرهما لم ينقص بها شيء من دور الأدب الاجتماعي والثقافي والإعلامي وإنما ازدادت أهميتها؛ لأن هذه الوسائل نفسها تحتاج إلى الكتاب والقلم، وكذلك لا يختلف الاثنان في أن الأدب له دور كوسيلة فعاله مؤثرة في تكوين الذهن الإنساني وبناء السيرة الاجتماعية للإنسان. إن دعاوي المدارس الأدبية مثل الأدب الاشتراكي والأدب التقدمي والأدب الثوري ليست بخافية على أحد. ونظراً إلى هذه الأهمية للأدب قد أنشأ الأدباء والشعراء والكتاب في العالم الإسلامي منظمة عالمية هم وهي: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المنظمة الإسلامية التي تحاول جاهدة أن تقوم بدورها ليس في حلّ مشاكل الأدب الإسلامي فحسب وإنما في حلّ مشاكل الأدباء والشعراء والكتاب الإسلاميين.

إن وفاة شيخنا الشريف أبي الحسن علي الندوي، المؤسس والرئيس مدى الحياة للرابطة، قد كانت خسارة للمنظمة لا يمكن تعويضها إلا أن فصيلة الرابطة التي غرسها الشيخ رحمه الله لا تزال تنمو وتزدهر وتثمر؛ فان خليفة شيخنا ورئيس الرابطة الحالي الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، أستاذ الأساتذة في السعودية وأستاذ الوزراء والأمراء، والذي يعترف بفضله ككاتب وباحث العالمان العربي والاسلامي، قد أخذ ينظّم الرابطة بعد انتخابه رئيسا لها، وهو على اتصال مستمر بالمكاتب الإقليمية وينفق من وقته وجهده في النهوض بالرابطة لتقوم بدورها المنشود. وكانت زيارته الأخيرة لباكستان حلقة من هذه السلسلة الطويلة، ويريد أن ينظم الرابطة بالتعاون من الحسنين المتعاطفين مع

أهداف الرابطة ومشاريعها لإنشاء الأدب الإسلامي وإبداعه بالإضافة إلى الاهتمام بما يكتبه أقلام الأدباء والشعراء الإسلاميين ومساعدتهم إلى حدّ ممكن. وقد أنشئت مكاتب إقليمية للرابطة في أكثر من اثنتي عشرة دولة إسلامية بما فيها مكتب باكستان الإقليمي الذى يقوم بدوره المؤثر الفعال للقيام بواجبه.

وقد عقد مكتب البلاد العربية للرابطة، والذي مقرّه في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، منافسة لترجمة الأدب القصصي من اللغات الإسلامية إلى العربية، وخصص لها جوائز، قد نالتها الروايات الإسلامية والمجاميع من القصص القصيرة التي ترجمت من الفارسية والأردية والتركية، وكانت الجائزة الأولى والثانية للرواية نصيبا للروايتين التركيتين، إحداهما "مملكة العسل" للكاتب التركي ورئيس المكتب الإقليمي للرابطة في تركيا الأستاذ (علي نار) وقد ترجمها إلى العربية الكاتب العربي كمال الخواجا والرواية الثانية "آهمال أصبحت آلام" للاستاذ الدكتور نور الله جنج، وقد عرّبها الكاتب العربي عون لطفي. وأما الجائزة الثالثة فقد نالتها "نجم الحرّية" الرواية الفارسية للأستاذ محمود حكيمي كما أن مجموعتين للقصص القصيرة قد استحقتا الجائزتين، أولاهما لمجموعة "عبرة وقصص أخرى" للأستاذ بشار كمال القاص التركي وأما الجائزة الثانية فقد نالتها "نوبة قلبية وقصص اخرى" مجموعة القصص القصيرة التي ترجمت من الأردية إلى العربية وقام بترجمتها عالم الأردية المصري المعروف الاستاذ الدكتور سمير عبدالحميد وهذه المجموعة تضم قصصا قصيرة من باكستان واهند للكتاب المعروفين وعلى رأسهم احمد نديم قاسمي الباكستاني وكرشن تشندر الهندوكي

وقد أعلن مكتب باكستان الإقليمي للرابطة جوائز قدرها مئة الف روبية باكستانية لأدب الأطفال بالعربية والاردية وقد اعتمد خمسة وعشرون الف روبية للجائزة الاولى لكل كتاب بالعربية والاردية كما اعتمد خمسة عشر

ألفا وعشرة آلاف روبية كجائزة ثانية وثالثة لكل كتاب بالعربية أو الأردية والتي يتمّ تاليفها خلال سنة ألفين وواحد الميلادية. وآخر موعد تسليم الكتاب المطبوع ٣١/من شهر ديسمبر ٢٠٠١م على عنوان الرابطة في لاهور.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مكتب باكستان الإقليمي سوف يُعقد ثلاث ندوات وأوّلها في سبتمبر ٢٠٠١م وعنوانها: "الأدب الإسلامي للغات باكستان المحلية" وذلك لأن رابطة الأدب الإسلامي العالمية تهتمّ بلغات المسلمين وآدابها وتعتبرها تراثا ثقافيا وأدبيا غاليا وترى أن الاحتفاظ والنهوض بها من واجبها. ومن حسن الحظ أن الأدب الإسلامي كان نقطة الانطلاق لكل لغة محلية في باكستان. فقد بدأ العلماء والمتصوفون والشعراء والأدباء المسلمون تأليفهم بهذه اللغات وانتجوا آدابا إسلامية في هذه اللغات كلها كما أن الشعر الصوفي وكلمات الصوفية تُعتبر ثروة عظيمة. وهذه لغات باكستان المحلية كلّها كالبنجابية والسندية والبشتية والبلوصية والبراهوية والكشميرية والهندكوية والشنانية وغيرها تكتب بالخط القرآني العربيّ كما أن معظم مفرداتها اللغوية مستمدة من لغة القرآن الكريم العربية. وسوف تُعقد هذه الندوة بمدينة لاهور.

وهذا هو عام القائد الأعظم وقد قرّرت الرابطة الباكستانية عقد ندوة في نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠١م في عاصمة إقليم سرحد مدينة بشاور. وعنوان الندوة "إبداع الادب الإسلامي في ضوء أفكار القائد الاعظم الإسلامية والديموقراطية" فقد كان مؤسس باكستان يتمنى أن تكون دولة رفاهية كما أنه كان رائد الحكم الديموقراطي الإسلامي في باكستان. ونظرا إلى هذه الأفكار للقائد الأعظم فإن الندوة سوف تُناقش الأدب الإسلامي الذي قد تمّ إبداعه. بالاضافة إلى إبداع الأدب والشعر في ضوء هذه الأفكار لكي تُصبح باكستان دولة اسلامية تمثّل أماني مؤسسها القائد الأعظم محمد على جناح.

وعام ٢٠٠٢م القادم سوف يكون عام اقبال وبهذه المناسبة قد قررت الرابطة عقد ندوة في مدينة كراتشي، عاصمة باب الإسلام السند، وعنوانها: "العالم الإسلامي والقرن الواحد والعشرون الميلادي في ضوء فكر اقبال وشعره" وتُرحّب الرابطة المساعدة المالية من قبل مسلمي باكستان وغيرها في العالم الإسلامي لكي تكون هذه الندوة نجاحاً بالغاً للغاية وتُحقّق الأهداف المنشودة بعون الله وتوفيقه.

(تعريب: د.خالق داد ملك)